

الجبابة البيئية كاستراتيجية اساسية لتحقيق الامن البيئي في الجزائر
-دراسة حالة ولاية المسيلة2004/2020-

**Environmental Collection As A Basic Strategy To Achieve Environmental
Security In Algeria - M'sila State Case Study2004/2020 -**

ط.د. بن فرحات جمال¹، أ.د. قidal زين الدين²

Benferhat djamel¹, Zinedine.gueddal²

¹ جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم - djamel.benferhat.etu@univ-mosta.dz

مخبر البحث : استراتيجية التحول الى اقتصاد اخضر STRATVE

² جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم - zinedine.gueddal@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 31 / 12 / 2021

تاريخ القبول: 21 / 12 / 2021

تاريخ الاستلام: 05 / 10 / 2021

الملخص:

تعتبر الجبابة البيئية أهم الادوات التي تعتمد عليها الجزائر لتقليل التلوث وتحقيق الامن البيئي، باعتبار الاول اكبر تحديات الثاني، ومن المشاكل العالمية التي لها ابعاد خطيرة، ومن هذا المنطلق، نهدف من هذه الدراسة الى اظهار دور الجبابة البيئية في الجزائر في تحقيق الامن البيئي، كونها اداة من ادوات حماية البيئة، ووسيلة لمكافحة التلوث. وخلصت الورقة البحثية الى عدة نتائج، اهمها ان لتحقيق الامن البيئي في الجزائر يجب اصلاح الجبابة البيئية، من خلال وضع مجموعة من القوانين والتشريعات، تهدف الى تقليل التلوث، وحماية البيئة، بفرض ضرائب ورسوم على الملوث " الملوث الدافع"، وتطبيق اعفاءات وتقديم تحفيزات، وتشجيع استثمارات صديقة للبيئة، ومستخدمه للتكنولوجيات النظيفة والطاقات المتجددة، للوصول الى بيئة خالية من التلوث وتحقيق استدامة البيئية. الكلمات المفتاحية: البيئة، الامن البيئي، التلوث، الجبابة البيئية، مديرية البيئة لولاية المسيلة تصنيفات JEL: Q51 -F64 –H23 -Q53

Abstract :

Environmental collection is the most important tool that Algeria relies on to reduce pollution and achieve environmental security, considering the first is the biggest challenge to the second, and from this point of view, we aim from this study to show the role of environmental collection in Algeria in achieving environmental security, as it is one of the tools of environmental protection, and a means of combating pollution.

The research paper concluded with several results, the most important of which is that in order to achieve environmental security in Algeria, environmental taxation must be reformed, through the development of a set of laws and legislation, aimed at reducing pollution, protecting the environment, by imposing taxes and fees on the pollutant "

polluter motive", and applying exemptions and providing incentives Encouraging environmentally friendly investments using clean technologies and renewable energies to reach a pollution-free environment and achieve environmental sustainability.

Keywords: Environnement, Environnemental Security, Pollution, Environnemental collection, Environnemental département of the state of M'sila

Calification JEL : -Q51 -F64 –H23 -Q53

المؤلف المرسل: بن فرحات جمال، الإيميل: djamelben709@gmail.com

1-مقدمة:

ان علاقة الانسان بالبيئة هي علاقة تأثير وتأثر، فالوسط البيئي شرط مهم واساسي لتحقيق حاجيات الاشخاص، وتحقيق التنمية، وذلك عن طريق الاستفادة من الثروات الطبيعية، كما يحاول دائما التفاعل مع بيئته التي يعيش فيها الامر الذي ادى الى خلق عدة مشاكل واحداث تغيرات في النظام البيئي، الذي اصبح مهددا بفعل التجاوزات والاعتداءات المتكررة على الاوساط البيئية، مما يولد اثارا يصعب تداركها، وهذا ما جعل البيئة ضحية للتقدم و التطور، اذ تم دق ناقوس الخطر في اواسط القرن الماضي حول مستقبل البيئة، وان الاستمرار في تدهورها قد يؤدي الى القضاء على الامن البيئي.

فالامن البيئي له تحديات أخطرها التلوث البيئي، الذي اصبح قضية كل دولة خاصة الدول المتقدمة والصناعية مثل امريكا والصين، فنادت الى ضرورة الاهتمام بموضوع حماية البيئة وتدارك الاضرار التي تلحق بها، وعقدت عدة مؤتمرات دولية بهذا لسان، اضافة الى اتفاقيات تسعى من خلالها الى ضمان العيش في بيئة سليمة ومتوازنة.

والجزائر كأى دولة نامية تعاني من هذه المشكلة، فقامت بالانضمام الى الاتفاقيات وتطبيق توصيات المؤتمرات، وتتجلى اهمية دراسة موضوع الامن البيئي ، في الجزائر واطر تحدي له المتمثل في التلوث البيئي لكونه اكبر مشكل تعاني منه، حيث يتمثل في تهديده للتوازن الايكولوجي، بسبب استهزاء الانسان بالبيئة، وغياب الوعي البيئي، لذلك اهتم المشرع الجزائري بموضوع حماية البيئة، اذ اصدر اول قانون سنة 1983 متعلق بالموضوع وعدل سنة 2003 ، اضافة الى اصدار مجموعة من المراسيم الرئاسية والتنظيمية وبعض القوانين الخاصة. تتعلق بخلق جباية بيئية تهدف الى خلق ضرائب، ومنح امتيازات، من اجل مكافحة التلوث البيئي والحد من نسبه المرتفعة، لتحقيق امن بيئي مستدام.

1.1-اشكالية الدراسة: تتمحور اشكالية البحث فيمايلي:

- ما مدى تأثير الجباية البيئية في تحقيق الامن البيئي في الجزائر؟

2.1-فرضيات الدراسة:

من اجل الاجابة على الاشكالية المطروحة يمكن صياغة الفرضيات البحثية لاختبار صحتها كمايلي:

- تحقيق الامن البيئي يتوقف وبدرجة اولى على مكافحة التلوث والحد منه.

- الجباية البيئية لا تؤدي الى منع التلوث وانما تهدف الى التقليل من حجمه، وجعله في المستويات المقبولة.

3.1-اهداف الدراسة:

ان الهدف الرئيسي للورقة البحثية هو اظهار دور الجباية البيئية في تحقيق الامن البيئي في الجزائر، من خلال التقليل من التلوث بشتى انواعه، وحماية البيئة، اخذين دراسة عينة " ولاية المسيلة " للتحليل والدراسة.

4.1-منهجية البحث:

وفق لطبيعة الدراسة ولغرض تحقيق اهدافها، وحتى تكون دراسة علمية، قمنا باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يساعد على فهم وتشخيص المشكلة، بسرد مختلف المفاهيم المتعلقة بالبيئة، وتحليل نتائج الدراسة الميدانية، للوصول الى اختبار الفرضيات المطروحة، والاجابة على اشكالية الدراسة.

2. البيئة والامن البيئي

1.2 البيئة

1.1.2 تعريف البيئة:

تعرف البيئة بأنها "العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره استجابة فعلية احتمالية، كالعوامل الجغرافية والمناخية من سطح ونبات وموجودات وحرارة ورطوبة، والعوامل الثقافية والاجتماعية التي تسود المجتمع والتي تؤثر على حياة الفرد والمجتمع وتشكلها وتطبعها بطابع معين، يشير لفظ البيئة أيضا الى الوسط الذي يحيط بالإنسان بكل مفاهيمه التي يتأثر بها الانسان ويؤثر فيها فتستجيب له او يقاومها او يتفاعل معها، هذا الأثر المتبادل بين الإنسان والبيئة يتفاوت تبعا لمكونات هذا الإنسان وثقافته وقيمه واتجاهاته ومعايير السلوكية(محمد، 2019، صفحة 12).

وكما يرى زين الدين عبد المقصود: "أن البيئة بمفهومها العام هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان مؤثرا ومتأثرا، وهذا الوسط قد يتسع ليشمل منطقة كبيرة جدا، وقد يضيق ليتكون من منطقة صغيرة جدا، قد لا يتعدى رقعة البيت الذي يسكن فيه، وهي الإطار الذي يحيا فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته ويمارس فيه علاقته مع بني البشر".

وبمفهوم آخر يقصد بكلمة البيئة: الوسط المحيط بالإنسان و الذي يشمل جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية و التي تؤثر بالفعل على الكائن الحي بطريقة مباشرة و غير مباشرة في أي وقت أو فترة من تاريخ حياته، يقصد هنا بالعوامل الحيوية الكائنات الحية (مرئية و غير مرئية) الموجودة في الأوساط البيئية المختلفة، أما العوامل غير الحيوية فهي (الماء و التربة، الشمس، الحرارة وغيرها...) ، البيئة ليست مجالا معزولا عن الأفعال و الطموحات والحاجات البشرية، فهي المجموع الكلي ومحصلة جميع العوامل الخارجية التي تؤثر في حياة الإنسان، من عناصر تشمل المناخ المحلي من حرارة ، برودة ، جفاف رطوبة و أمطار، وطبيعة الأرض من تضاريس و سهول و صخور و تربة و مياه، و النبات نوعا و كما والحيوان أنواعه وأعداده، وكذا متطلباته الغذائية، ونمط و طراز حياته اليومية و الاجتماعية وما يتطلبه من استغلال الموارد الأرض الطبيعية (إن البيئة نظام ديناميكي معقد فيه الكثير من المكونات التفاعلية المتداخلة مع بعضها البعض، وهي بذلك تعني الجيز الذي يمارس فيه البشر مختلف أنشطة حياتهم، يأخذ منها ويعطى لها ويتفاعل مع كافة المنتجات والمكونات لينتج في النهاية استمرارية العلاقة التبادلية التفاعلية بين الإنسان والبيئة المحيطة به (نبات، حيوان، موارد، ثروات)محمد، 2019، صفحة 14).

من كل ما سبق نستنتج أن مصطلح البيئة يشير إلى:

- ✓ كل ما يحيط بالإنسان من عناصر ومكونات فيزيائية يتأثر بها ويؤثر فيها.
- ✓ الإطار الاجتماعي الذي يمثل أفراد المجتمع وجماعته ومؤسساته بالإضافة إلى القيم والعادات والتقاليد.
- ✓ الإطار التكنولوجي بما يشمله من مخترعات حديثة يستخدمها الإنسان من أجل التوافق مع البيئة.
- ✓ الإطار الثقافي والديني الذي يشمل السلوكيات، الاتجاهات، الانفعالات، الضمير، وكل ما من شأنه الارتقاء بالبيئة لأنها الوسط الذي يعيش فيه الإنسان والذي تتوافر به احتياجاته الأساسية.

2.1.2-عناصر البيئة: يمكن تقسيم البيئة وفق توصيات مؤتمر ستوكهولم الى ثلاث عناصر هي (محمد، 2019، صفحة 16) :

أ- البيئة الطبيعية :

وتتكون من اربعة نظم مترابطة هي الغلاف الجوي، العلاف المائي، اليابسة، المحيط الجوي، بما تشمله هذه الانظمة من ماء وهواء وتربة ومعادن ومصادر للطاقة، بالإضافة الى النباتات والحيوانات، وهذه جميعا تمثل الموارد التي اتاحها الله سبحانه وتعالى للإنسان، كي يحصل منها على مقومات حياته من غذاء وكساء ودواء ومأوى.

ب- البيئة البيولوجية:

وتشمل الانسان واسرته ومجتمعه، وكذلك الكائنات الحية في المحيط الحيوي، وتعد البيئة البيولوجية جزءا من البيئة الطبيعية.

ج- البيئة الاجتماعية:

تشتمل البيئة الاجتماعية على عدة عوامل من بينها العوامل الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و العوامل الثقافية (المادية منها و غير المادية)، ولا يمكن التحدث عن البيئة الاجتماعية دون التطرق إلى الايكولوجيا الإنسانية ، باعتبارها تلك التغيرات التي تحدث في توزيع السكان و النظم فهي تتعدل وفق نشاطات الإنسان و ما يبذله من جهود في السيطرة على المناطق الصحراوية و المائية و أراضي الغابات و غيرها. وعلى هذا فالبيئة الطبيعية والاجتماعية شيان مشتركان ومتفاعلان لا يمكن فصل أحدهما عن الأخرى، وإن كانت البيئة الاجتماعية تؤثر في البيئة الطبيعية وتجعلها

تتكيف وتتفاعل معها حسب الظروف والمقتضيات، وفي هذا الصدد يشير " هيرت سبنسر" إلى أن المحيط الجغرافي والطبيعي من مناخ وموقع وغيرها له تأثير فعال في حياة الأفراد ومن ثم في حياة الجماعة، والظواهر التي تخلفها هي نتيجة لنشاط الأفراد الذين يكونون المجتمع، وأن الظواهر الطبيعية والاجتماعية متفاعلة مع بعضها ولا يمكن فصل إحداها عن الأخرى كلا منهما تؤثر في الأخرى وتشارك معها في إيجاد أسلوب خاص بالحياة.

2.2 طبيعة المشكلة الاقتصادية- البيئة:

يمكن حصر جملة من المشاكل التي واجهت وتواجه البشرية في كل من (كيحلي و دحمان، 2020، صفحة 12):

أ- النمو السكاني : بينت دراسة للأمم المتحدة ان التضخم السكاني قد ولد مشكلة الغذاء، وتسبب في مجاعات على الصعيد العالمي، ويشير مدير منظمة الاغذية والزراعة العالمية FAO، الى انه يتوجب بذل المزيد من الجهد والعمل للوصول الى رفع الانتاجية وموازنته مع النمو السكاني، والا فسوف يجد العالم نفسه امام مجاعة لم يسبق لها مثيل.

ب- النزاعات المسلحة : تعد الحربين الاولى والثانية في القرن العشرين اكثر دموية وحصدا للارواح وتدميرا للبيئة عبر التاريخ، حيث تشير منظمة الامم المتحدة الى ان الدول التي شاركت بها استعملت اكثر الاسلحة دمارا من ذخائر وقنابل كيميائية. لذا ينظر للتسلح على انه خطر يهدد البيئة حيث يساهم في دمار 13% من طبقة الاوزون، وتلويث الهواء بحوالي 10%، واكثر من ذلك فان التخلص من الاسلحة اكثر خطورة من استعمالها على البيئة، سواء اغرقت في البحار او احرقت او دفنت في البر.

ج- الاكتظاظ السكاني: يؤدي زيادة عدد السكان الى نقص الموارد الطبيعية، والاستخدام المفرط للأسمدة الكيماوية، والمبيدات الحشرية في العمليات الزراعية .

د- استنزاف الموارد الطبيعية: ان الاستعمال المفرط للموارد الطبيعية الموجهة لتلبية حاجيات السكان حول العالم المتزايدة، ادى الى استنفاد الموارد لدرجة انهاها او التقليل من دورها العادي في الحياة. ويمكن ان نميز نوعين من الاستنزاف وهما:

- استنزاف الموارد الطبيعية المتجددة: وهي تلك الموارد التي تملك خاصية التجدد، لكن الاسراف في التعامل مع الهواء مثلا باستئصال مصادر انبعاثه من غابات ونباتات ينتج عنه نقص نسبة الاكسجين، والتأثير السلبي على طبقة الاوزون.
- استنزاف الموارد الطبيعية غير المتجددة: كالغذاء، النفط، الغاز الطبيعي، وقد اسرف الانسان في استعمالها متناسيا حق الاجيال المقبلة، حيث تتعرض للنضوب التام اذا لم يستدرك الامر فيما تبقى

هـ- التلوث البيئي: يعد اخطر مشكلة تعاني منها البيئة في المجتمع الحالي، لما يسببه من تهديد لواقع الاجيال الحالية والمستقبلية، ما يجعله العدو الاول في وجه التنمية المستدامة، وهو اكبر تحدي للأمن البيئي.

3.2 الامن البيئي :

1.3.2- تعريف الامن البيئي:

يجمع مصطلح الامن البيئي بين مفهوم الامن ومفهوم البيئة، فهو يشير الى المشاكل الامنية الناجمة عن المجتمعات البشرية وتأثيرها سلبا على البيئة، ويشير الى الازمات والكوارث التي تسببها البيئة ومالها من اثار سلبية على المجتمع الانساني. وحسب جون بانيت فان الامن البيئي نتج عن ثلاث تطورات حددها في نمو الوعي لدى البلدان المتطورة. تطور النقاشات الاكاديمية للممارسات الامنية التقليدية الناقصة في التعامل مع مخاطر الامن البيئي وكذا التحول في الظروف الاستراتيجية بعد الحرب الباردة. وفي سنة 1994 حدد تقرير الامم المتحدة عن الامن الانساني سبعة ابعاد خاصة في مفهوم الامن الانساني من بينها الامن البيئي(عبد اللطيف و بن حجوبة ، 2018). ويعرف الامن البيئي على انه " مجموعة اوجملة من السلوكيات الايجابية التي لا تؤدي الى حدوث تاثيرات سلبية في البيئة، يمكن ان تسبب في تلوثها، او تدهورها او تخريب بعض مكوناتها، مما يؤدي بالنتيجة الى اختلال في النظام البيئي المحلي او الاقليمي او العالمي، وبالتالي تهديد الامن البيئي في احد او كل الاماكن، او انعكاسه السلبي عليها، أي ان الامن البيئي يرتبط بالزمان والمكان، ويشمل مساحات مختلفة محلية واقليمية وعالمية"(داود، 2017، صفحة 17).

كما يمكن تعريفه بأنه " وسيلة هامة وحاكمة في مسالة حقوق البيئة المستديمة، التي تشمل استعادة البيئة المتضررة من جراء العمليات العسكرية والتخفيف من ندرة الموارد والتدهور البيئي والتهديدات البيولوجية التي يمكن ان تؤدي الى الاضطراب الاجتماعي والصراعات الاقليمية"(كسري و طاهري، 2014، صفحة 82).

2.3.2- متطلبات الامن البيئي:

اهم متطلبات الامن البيئي مايلى (بن صادق، 2001، صفحة 14):

- تنمية الوعي البيئي لدى الطفل وتبصيره بدوره المهم في الحفاظ على البيئة عن طريق وضع المناهج والمقررات الخاصة .
- تطوير الدراسات المتعلقة بالتنمية والاقتصاد والتخطيط البيئي.
- تطبيق الانظمة التشريعية وتطويرها بما يلائم الوضع العالمي الجديد.
- الاهتمام بالوسائل المختلفة التي تسهم في تحسين البيئة ومنع تدهورها.
- التأكد على تطبيق المعايير والمواصفات البيئية.

3.3.2- آفاق سياسات الامن البيئي في الجزائر:

نظرا للتحديات الهائلة لتطبيق سياسات الامن وحماية البيئة، التي تجعل من محاولة وضع سياسات مستقبلية للأمن البيئي في الجزائر بالأمر الصعب، لكن على السلطات المسؤولة في الدولة الجزائرية الاخذ ببعض الاجراءات لرسم هذه السياسة من اجل الوصول امن وسلامة جميع اطراف المجتمع الحالية والمستقبلية، وتكون هذه الاجراءات عتبة لتحقيق اهداف الالفية الانمائية، ونذكر اهمها (تومي و بن عبد الله، 2019):

أ- الاهتمام بالأساليب الحديثة لحماية البيئة : تعتمد اساسا على الوعي البيئي، وتتجلى مظاهره فيمايلي:

- التسيير الجماعي للممتلكات المشتركة
- المبادرات الطوعية
- الوعي البيئي

ب- الاخذ بتقييم دور منظمة الامم المتحدة في رسم السياسات البيئية العالمية: هناك مجموعة من الانجازات التي حققتها الامم المتحدة بخصوص حماية البيئة العالمية، والتي لا بد من وضعها في دائرة الاهتمام ونذكر منها:

- المساهمة في دعم الجهود الوطنية لحماية البيئة.
- البيئة كأولوية اساسية ضمن اجندة الامم المتحدة
- التعاون والتنسيق الدولي في مجال حماية البيئة العالمية.
- ابرام الاتفاقيات المتعددة الاطراف لمعالجة التهديدات البيئية والزامية تطبيقها.

ج- ادماج البعد المالي وقياس المؤشرات البيئية.

د- وضع استراتيجية لاستخدام الطاقات المتجددة والمحافظة على الطاقات غير المتجددة.

هـ- تقاسم مسؤولية الرقابة البيئية.

3. التلوث البيئي

1.3- مفهوم التلوث البيئي :

يعتبر التلوث ظاهرة عالمية واسعة الانتشار، وتعني الحاق الأذى بالبيئة وعناصرها ومواردها من خلال مجموعة من الملوثات، الامر الذي يؤدي الى اختلال واعتلال الطبيعة بشكل مباشر او غير مباشر بكل مكوناتها من أرض، وماء، وهواء، ونباتات، وحيوانات، فقد انتشرت الكثير من المواد السامة والاشعاعات الضارة في الماء والهواء والترية فغدا الانسان مجبرا على استهلاكها رغما عنه مع طعامه وشرابه وتنفسه، كما ان الاصوات الصاخبة في المدن، وارتفاع الضجيج وسرعة النقل

وسرعة تغير الوسط الطبيعي والاجتماعي وكثرة تناول الادوية والمضادات الحيوية اضررت بالإنسان صحيا ونفسيا(الرهيمي و كريل، 2019، صفحة 971).

2.3- تعريف التلوث أسبابه ومصادره وطرق انتشاره:

لقد ظهرت مشكلة التلوث البيئي نتيجة الانفجار السكاني واستنزاف المصادر الطبيعية والتضخم الزراعي والصناعي، وتدني مستوى التخطيط الاقليمي وعدم اتباع الطرق الكافية في معالجة مصادر التلوث، بالإضافة الى اللامبالاة من قبل الانسان في تعامله مع بيئته.

1.2.3- تعريف التلوث:

التلوث لغة هو التلطيخ والخلط او التكدير، أي ادخال مادة ضارة تغير من خصائص وقيمة الشيء. و اصطلاحا هو إحداث تغير في البيئة التي تحيط بالكائنات الحية بفعل الانسان وأنشطته اليومية، مما يؤدي الى ظهور بعض المواد التي لا تتلاءم مع المكان الذي يعيش فيه الكائن الحي ويؤدي الى اختلاله(صلواتشي و بودلة، 2018).

وهناك تعريف أخر للتلوث البيئي حسب القانون الدولي للأمم المتحدة عام 1974 بانه: "النشاط الانساني الذي يؤدي بالضرورة لزيادة مواد او طاقة جديدة الى البيئة حيث تعمل هذه الطاقة او المواد الى تعريض حياة الانسان او صحته او معيشتة او رفاهيته او مصادره الطبيعية للخطر سواء كان ذلك بشكل مباشر او غير مباشر"(كيحلي و دحمان، 2020، صفحة 14)

اما المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة فقد عرف التلوث بأنه: "يوجد التلوث عندما يحدث التأثير المباشر او غير المباشر للأنشطة الانسانية نتائج تؤدي الى تغير الوسط الطبيعي الذي يمكن ان تكون له آثار خطيرة على الكائن .

وقد عرفت منظمة التعاون والتنمية الأوروبية (OGCD) التلوث البيئي بأنه قيام الإنسان بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بإضافة مواد من شأنها إحداث نتائج ضارة، تعرض صحة الانسان للخطر، او تضرر بالمصادر الحيوية، او النظم البيئية على نحو يؤدي الى تأثيرها على أوجه الاستخدام أو الاستمتاع بمشروع البيئة. فالتلوث بوجه عام هو كل تغير ناتج عن تدخل الانسان في أنظمة البيئة يؤدي ضررا للكائنات الحية بشكل مباشر أو غير مباشر ويشمل الماء والهواء والتربة والغذاء.

2.2.3-مصادر التلوث وأساليب انتشاره:

أ- العوامل الطبيعية:

تعتبر الطبيعة من مصادر تلوث البيئة وأقدمها نتيجة الكوارث الطبيعية التي تحصل بين الفينة والأخرى. وأهم مصادرها الملوثة: النيازك- البراكين- الزلازل- الفيضانات- حرائق الغابات- العواصف الرملية والغبارية- موجات غزو الحشرات والقمل والجرذان – موجات الفيروسات والامراض الفتاكة.

ب- العوامل البشرية:

عبر تاريخه الطويل يتسبب الانسان في اعتدائه على البيئة فقد بدأ أولا باستنزاف الموارد الطبيعية القادرة على استيعاب الملوثات التي راحت بدورها تتضاعف نتيجة صناعته المكثفة وشكل ذلك أساليب انتشار التلوث.

3.3- أنواع التلوث البيئي :

ينقسم التلوث البيئي الى قسمين هما التلوث المادي والتلوث غير المادي (عسول ، عوايحية، و طواهري، 2019، صفحة 403).

1.3.3- التلوث المادي:

ويقصد به التلوث الذي يصيب إحدى عناصر البيئة وتكون آثاره على الإنسان مباشرة وملموسة ويشمل أربع أنواع رئيسية: تلوث الهواء- تلوث الماء- تلوث التربة.

أ- تلوث الهواء:

هو عبارة عن حدوث أي تغير في تركيب الهواء سواء كان ذلك عن طريق الغازات أو اللدنة أو الأتربة أو الإشعاعات أو غير ذلك مصادر تلوث الهواء، يمكن تلخيص أهم مصادر تلوث الهواء بما يأتي:

- احتراق مختلف أشكال الوقود للحصول على الطاقة .
 - الملوثات المطروحة من قبل مختلف وسائل النقل .
 - الفضلات الغازية والغبار والحرارة وغيرها من العناصر التي تنفث إلى الأجواء مثل صناعة الاسمنت
 - وجود الميكروبات والفطريات المسببة للأمراض المعدنية التي تنتقل عن طريق التنفس وبعض هذه المواد الضارة يمكن الشعور بها إذا وجدت في الهواء مثل زيادة نسبة الرطوبة أو وجود غازات ذات رائحة وبعضها الآخر يمكن الشعور بها مثل الميكروبات وغاز أول أكسيد الكربون
- ب- تلوث الماء:

لإخلاف البتة على ان الماء سائل ضروري للكائنات الحية بشتى أنواعها لقوله تعالى << وجعلنا من الماء كل شيء حي>> الأنبياء: الآية 30، فالماء سر حياة لكل ما يدب على كرتنا الأرضية، ويوجد إما نقيا مثل ماء المطر قبل أن يذوب بعض الاملاح في التربة وإما عذبا مثل مياه الأنهار والبحيرات وإما مالحا مثل مياه البحار والمحيطات

مصادر تلوث المياه:

تتمثل أهم مصادر تلوث المياه في البترول- مياه المجاري- المبيدات- الأمطار الحمضية – المياه الصناعية- المعادن الثقيلة .

ج- تلوث التربة:

إن التربة التي تعتبر مصدرا للخير والثمار من أكثر العناصر التي يسيئ الإنسان استخدامها في هذه البيئة واخضر ما يلوثها: المبيدات الحشرية والأسمدة الكيميائية وفضلات الحياة اليومية.

مصادر تلوث التربة:

في تلميح التربة والتشبع بالمياه واستخدام المبيدات والكيميائيات على نحو مفرط – الفضلات المنزلية والصناعية – الامطار الحمضية – المعادن الثقيلة – التلوث النووي – تلوث الاراضي الزراعية – التلوث بالمركبات العضوية – التلوث الناتج عن الحوادث الصناعية .

2.3.3- التلوث غير المادي :

يقصد به التلوث غير المحسوس وغالبا ما يكون قاتلا في بعض الاحيان ويشمل نوعين رئيسين هما التلوث الكهرو مغناطيسي والتلوث السمعي (الضوضاء)

أ- التلوث الكهرومغناطيسي:

ويقصد به كل أشكال الأذى والإزعاج والضرر الذي تحدثه الموجات الكهرومغناطيسية للإنسان والحيوان.

• مصادر التلوث الكهرومغناطيسي:

- محطات الإذاعة والتلفاز.
- شبكات الضغط الالي والتي تنقل الكهرباء إلى مسافات بعيدة.
- شبكات الميكروويف المستخدمة في الاتصالات الهاتفية.
- أجهزة الهواتف الملوثة .
- اجهزة الرادارات .

واعتماد على نتائج هذه الدراسات فقد أوصى الباحثون بضرورة ألا يزيد مستوى الموجات التي قد يتعرض لها الإنسان في المصانع أو القواعد العسكرية على عشرة آلاف ميكرو وات لكل سنة تعبر مربع واحد.

ب- التلوث السمعي (الضوضاء):

يربط التلوث السمعي ارتباطا وثيقا بالمدينة الأكثر تقدما وخاصة الأماكن الصناعية للتوسع في استخدام الآلات ووسائل التكنولوجيا الحديثة فهو ذلك الصوت غير مرغوب فيه والذي يعيق قابلية الإنسان على التحاور مع الآخرين أو التركيز على المهمة معينة

• مصادر التلوث السمعي

- المصانع أو المنشآت التجارية .
- حركة المرور على الطرق العامة.
- محركات الطائرات.

4.3- نسب التلوث البيئي :

تختلف نسب التلوث من وقت لآخر ومن منطقة لأخرى وفقا لمايلي(الرهيمي و كريل، 2019):

1.4.3 التلوث المقبول:

وهو مستوى لا يصاحبه أي اخطار للأحياء على سطح الارض، حيث لا يوجد في الوقت الراهن بيئة خالية من الملوثات، لكن لم يصل الى حد الخطر

2.4.3 التلوث الخطر:

يمثل المرحلة الثانية بعد التلوث المقبول، حيث تتعدى فيها كمية الملوثات خط الامان، وتؤثر في توازن النظام البيئي.

3.4.3 التلوث القاتل :

وهو المرحلة الاخيرة من مراحل التلوث، وهو اخطرها حيث تتعدى فيه الملوثات الحد الخطر الى الحد القاتل. لم نصل لهذه المرحلة بعد لكن ارساداتها بدأت منذرة ومحذرة بالخطر المقبلين عليه اذا لم يتم تطوير المشكلة، من خلال ما سبق نلخص إلى ان التلوث البيئي يعتبر أحد أخطر المشاكل خطورة على البشرية وعلى أشكال الحياة الأخرى التي تدب حاليا على كوكبنا ومكافحة التلوث والوقاية منه يجب:

- مكافحة تلوث المياه في المصافي.
- مكافحة بقع النفط التي تلوث مياه البحار والمحيطات.
- مكافحة غاز ثاني أكسيد الكبريت الناتج عن احتراق الغاز الطبيعي.
- مكافحة الملوثات الصناعية.

4. النظام الضريبي والجبائية البيئية

1.4- الاطار العام للنظام الضريبي:

يعد النظام الضريبي احد أهم الادوات السياسة الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في تحقيق اهداف الدول، اذ يضطلع النظام الضريبي بشكل اساسي في توفير الإيرادات الحكومية واستخدامها لاحقا في تمويل النفقات الحيوية للمخصصات العامة.

ويعرف النظام الضريبي على انه جملة من القواعد القانونية زالفنية التي تهدف الى اقتطاع جزء من إيرادات ومداخيل الافراد والكيانات، والتي تمثل حق الدولة في اوقات محددة (قليل، 2021، صفحة 145) .

2.4- مفهوم الجبابة البيئية :

تعرف الجبابة البيئية على انها نوع من الادوات الاقتصادية لمعالجة المشاكل البيئية وهي مصممة لا ستعاب التكاليف البيئية وتوفير حوافز اقتصادية، لتعزيز الانشطة المستدامة بيئيا. كما ان الاتحاد الاوروبي يؤكد على ان الاقتطاع الجبائي يعتبر بيئيا، اذا كان الوعاء الخاضع لهذا الاقتطاع له اثار سلبية على البيئة(عزي و سالي، 2016، صفحة 147).

اما الديوان الاوروبي للإحصاء، فقد عرفها على انها " اقتطاع نقدي يركز وعاءه على الموارد والخدمات التي تشكل مخاطر على البيئة اوعلى عمليات استغلال الموارد الطبيعية باعتبار ان أي تغيير قد يعيب احد خواصها هو تلوث بيئي يؤثر على توازنها"، كما عرفها الدكتور فارس مسدوربانها تشمل مختلف الضرائب والرسوم التي تفرضها الدولة على كافة الاشخاص الملوئين للبيئة، كما تشمل مختلف الاعفاءات والتحفيزات الممنوحة للذين يستخدمون في نشاطاتهم تقنيات صديقة للبيئة(بوطبل، 2017)

3.4- اهداف الجبابة البيئية :

ان الهدف الاساسي للجبابة البيئية هو الحد من انتاج واستهلاك المواد الملوثة، اضافة الى اهداف يمكن حصرها في العناصر التالية (عسول ، عوايحية، و طواهرى، 2019):

- انها تدمج تكاليف الخدمات البيئية والاضرار البيئية مباشرة ضمن اسعار السلع والخدمات، ويساعد هذا ايضا على تنفيذ مبدأ قيام المتسبب بالتلوث بالدفع .
- انها تخلق حوافز للمنتجين والمستهلكين للابتعاد عن السلوك المضر بالبيئة .
- يمكن ان تحقق محاربة التلوث وحماية البيئة مقارنة بالوسائل الاخرى واداة فعالة في معالجة مشاكل البيئة.
- انها ترفع اليرادات التي يمكن استخدامها لتحسين البيئة، ومعالجة اضرار التلوث ولمنح حوافز للآخرين.
- السعي نحو التعديل الايجابي لسلوك الملوئين عن طريق ردهم ماليا، وهذا حسب درجة اضرارهم بالبيئة

4.4- الجبابة البيئية في الجزائر:

كباقي الدول اهتمت الجزائر بحماية البيئة، لهذا سعت الى صياغة اهم التشريعات التي تساهم في ذلك، فكانت البداية بصدور قانون يتعلق بحماية البيئة سنة 1983، يهدف الى تنفيذ سياسة ترمي الى حماية الموارد الطبيعية واستغلال هيكلة واضفاء القيمة عليها، اضافة الى اتقاء كل شكل من اشكال التلوث والمضار ومكافحته، وتحسين اطار المعيشة ونوعيتها (قانون، 1983). وتم ضبط تنظيم الذي يطبق على المنشآت المصنفة ويحدد قائمتها، حيث تخضع أي منشأة من هذه المنشآت، قبل الشروع في تشغيلها حسب تصنيفها، للحصول على رخصة اوللتصريح بها، الذي لا يمنح الا بعد اجراء تحقيق علني (مرسوم تنفيذي، 1988) وتتمثل هذه الرسوم فيمايلي(قانون 17-11، 2017):

1.4.4 رسم على النشاطات الملوثة او الخطيرة على البيئة (TARD):

تأسس هذا الرسم طبقا للمادة 117 من القانون رقم 91-25 المؤرخ في 18 ديسمبر 1991 المتضمن قانون المالية لسنة 1992، المعدل والمتمم بالمادة 61 من قانون المالية لسنة 2018، ويطبق هذا القانون على النشاطات المرفق قائمتها بالمرسوم التنفيذي رقم 09-336 المؤرخ في 20 اكتوبر 2009 حيث يحدد المعدل الاساسي للرسم السنوي كمايلي:

- 180.000 دج بالنسبة للمنشآت والتي تخضع احد نشاطاتها على الاقل للترخيص الوزير المكلف بالبيئة .
- 135.000 دج بالنسبة للمنشآت والتي تخضع احد نشاطاتها على الاقل للترخيص الوالي المختص اقليميا.
- 30.000 دج بالنسبة للمنشآت والتي تخضع احد نشاطاتها على الاقل للترخيص رئيس المجلس الشعبي البلدي المختص اقليميا.
- 13.500 دج بالنسبة للمنشآت والتي تخضع احد نشاطاتها على الاقل للتصريح.

وهذا وفقا للتنظيم الساري المفعول على المؤسسات المصنفة لحماية البيئة ، لا سيما المرسوم التنفيذي رقم 06-198 المؤرخ في 31 ماي 2006 ، الذي يحدد التنظيم المطبق على المؤسسات المصنفة لحماية البيئة. أما بالنسبة للمنشآت التي لا تشغل أكثر من شخصين ، يحدد الرسم الاساسي كمايلي :

- 34.000 دج بالنسبة للمنشآت المصنفة والخاضعة لترخيص الوزير المكلف بالبيئة.
- 25.000 دج بالنسبة للمنشآت المصنفة والخاضعة لترخيص الوالي المختص اقليميا.
- 4.500 دج بالنسبة للمنشآت المصنفة والخاضعة لترخيص رئيس المجلس الشعبي البلدي المختص اقليميا.
- 3.000 دج بالنسبة للمنشآت المصنفة والخاضعة لتصريح.

يحدد هذا الرسم بضرب المبالغ المحددة اعلاه في معامل مضاعف بين 1 و10 حسب طبيعة واهمية النشاط وكذا نوع وكمية الفضلات الناتجة عن هذا النشاط، ويتم تطبيق المعامل المضاعف حسب الكيفيات المحددة في المواد 4 و5 و6 من المرسوم التنفيذي رقم 09-336 اعلاه

الجدول 01 يتضمن تحديد قيمة المعامل المضاعف

التعيين	المعايير	المعامل المضاعف
الطبيعة والاهمية	التصريح	1
	رخصة رئيس المجلس الشعبي البلدي	2
	رخصة الوالي	3
	رخصة الوزير	4
نوع النفايات	الخطرة على البيئة، مهيجة والاكالة	1
	قابلة للانفجار، ملهبة قابلة للاشتعال	2
	ضارة، سامة، محدثة للسرطان، معدية	3
كمية النفايات	اكثر من 100 و اقل او تساوي 1000 طن/سنة	2
	اكثر من 1000 و اقل او تساوي 5000 طن/سنة	2.5
	اكثر من 5000 طن/سنة	3

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على احكام المرسوم التنفيذي رقم 09-336 المؤرخ في 20 اكتوبر 2009

2.4.4 رسم لتشجيع عدم التخزين النفايات الصناعية الخاصة و/او الخطرة:

يحدد هذا الرسم بمبلغ 16.500 دج عن كل طن مخزون من هذه النفايات وفقا لقانون المالية لسنة 2018 .

3.4.4 رسم لتشجيع على النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية:

يحدد هذا الرسم بمبلغ 30000 دج للطن ويضبط الوزن المعني وفقا لقدرات العلاج وانماطه في كل مؤسسة معنية او

عن طريق قياس مباشر، وفقا لقانون المالية لسنة 2018 .

4.4.4 رسم تكميلي على التلوث الجوي دي المصدر الصناعي على الكميات المنبعثة التي تتجاوز حدود القيم:

وفقا لقانون المالية لسنة 2018 يحدد الرسم بالرجوع الى المعدل الاساسي السنوي الذي يحدد بموجب احكام المادة

117 من القانون رقم 91-25 المؤرخ في 18- ديسمبر 1991 والمتضمن قانون المالية لسنة 1992 المعدلة والمتممة، ومن معامل مضاعف مشمول بين 1 و5 حسب نسبة تجاوز القيم المحددة.

5.4.4 رسم تكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي المؤسسة:

وفقا لحجم المياه المستعملة وعبء التلوث عن النشاط الذي يتجاوز حدود القيم المحددة بموجب التنظيم الساري

المفعول. ووفقا لقانون المالية لسنة 2018 فيحدد الرسم بالرجوع الى المعدل الاساسي السنوي الذي يحدد بموجب احكام

الجباية البيئية كاستراتيجية اساسية لتحقيق الامن البيئي في الجزائر-دراسة حالة ولاية المسيلة-

المادة 117 من القانون رقم 91-25 المؤرخ في 18- ديسمبر 1991 والمتضمن قانون المالية لسنة 1992 المعدلة والمتممة، ومن معامل مضاعف مشمول بين 1 و5 حسب نسبة تجاوز القيم المحددة.

6.4.4 رسم على الزيوت والشحوم وتحضير الشحوم :

وفقا لقانون المالية لسنة 2020 يحدد بمبلغ 37.000,00 دج عن كل طن مستورد او مصنوع داخ التراب الوطني، والتي تنجم عن استعمالها زيوت مستعملة (قانون 14/19، 2019).

7.4.4 رسم على الاكياس البلاستيكية المستوردة و/او المصنوعة محليا:

وفقا لقانون المالية لسنة 2020 يحدد بمبلغ 200.00 دج للكيلو غرام الواحد.

8.4.4 رسم على الاطر المطاطية الجديدة المستوردة:

يحدد مبلغ هذا الرسم حسب قانون المالية لسنة 2019 كمايلي:

- 750 دج عن كل اطار مخصص للسيارات الثقيلة.
- 450 دج عن كل اطار مخصص للسيارات الخفيفة.

9.4.4 الرسم على المنتجات البترولية :

يطبق الرسم على المنتجات البترولية، المستوردة او المنتجة في الجزائر وفقا للمعادلات الاتية:

رقم الجمركية	التعريف	تعيين المواد	الرسم
م.10-27		البنزين الممتاز	1.600.00
م.10-27		البنزين العادي	1.700.00
م.10-27		البنزين الخالي من الرصاص	1.700.00
م.10-27		غاز اويل	900.00
م.10-27		غاز البترول المميع الوقود	1.00

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على احكام المادة 24 من قانون المالية لسنة 2020

10.4.4 الرسم على الوقود:

يطبق الرسم على الوقود على البنزين الممتاز، البنزين العادي و غاز اويل ويحدد كمايلي:

البنزين الممتاز / البنزين العادي	0,10 دج/ل
الغاز اويل	0,30 دج/ل

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على احكام المادة 24 من قانون المالية لسنة 2020

11.4.4 رسم التطهير:

هو رسم سنوي خاص برفع القمامات المنزلية يطبق على كل الملكيات المبنية باسم المالك او المستأجر في حالة الايجار، تحدد الرسوم المطبقة في كل بلدية بقرار من رئيس المجلس الشعبي البلدي، بناء على مداولة المجلس وبعد اخذ رأي السلطة الوصية .

ويحدد مبلغ الرسم حسب المادة 25 من قانون المالية لسنة 2020 كمايلي :

- ما بين 1500 دج و 2000 دج على كل محل ذي استعمال سكني.
- ما بين 4000 دج و 14.000 دج على كل محل ذي استعمال مهني او تجاري او حرفي او ماشاهه.
- ما بين 10.000 دج و 25.000 دج على كل ارض مهيأة للتخميم والمقطورات.
- ما بين 22.000 دج و 132.000 دج على كل محل ذي استعمال صناعي، او تجاري او حرفي او ماشاهه، ينتج كمية من النفايات تفوق الاصناف المذكورة بالمادة 263 مكرر2 من قانون الضرائب المباشرة.

جدول 2 يتضمن تخصيصات مداخيل الرسوم الجبائية في الجزائر

الرقم	الرسم	لفائدة ميزانية الدولة	لفائدة التضامن والضمان للجماعات المحلية	لفائدة البلديات	لفائدة الصندوق الوطني للتضامن	لفائدة الصندوق الوطني للبيئة و الساحل	لفائدة الصندوق الوطني للطرق السريعة والطرق
01	الرسم على النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة	%33	/	%67	/	/	/
02	رسم لتشجيع عدم التخزين النفايات الصناعية الخاصة و/او الخطرة	%46	/	%16	/	%38	/
03	رسم للتشجيع على عدم تخزين النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية	%30	/	%20	/	%50	/
04	رسم تكميلي على التلوث الجوي دي المصدر الصناعي على الكميات المنبعثة التي تتجاوز حدود القيم	%50	/	%17	/	%33	/
05	رسم تكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي المؤسسة	%34	/	%34	/	%16	/
06	رسم على الزيوت والشحوم وتحضير الشحوم - منتج وطني -	%42	/	%34	/	%24	/
	رسم على الزيوت والشحوم وتحضير الشحوم - مستورد -	%42	%34	/	/	%24	/
07	رسم على الاكياس البلاستيكية المستوردة و/او المصنوعة محليا	%73	/	/	/	%27	/
08	الرسم على الاطر المطاطية الجديدة المستوردة	%34	%35	/	%30	%01	/
09	الرسم على المنتجات البترولية	%100	/	/	/	/	/
10	الرسم على الوقود	/	/	/	/	%50	%50
11	رسم التطهير	/	/	%100	/	/	/

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على احكام قوانين المالية لسنتين 2018 و 2020

5. دراسة ميدانية لولاية المسيلة

1.5 بطاقة تعريفية بمديرية البيئة لولاية المسيلة:

هي الجهاز الرئيسي التابع للدولة في مجال مراقبة القوانين والتنظيمات المتعلقة بحماية البيئة، وتعتبر هيئة لا مركزية تابعة لوزارة البيئة، حيث تهتم بتنفيذ القرارات الخاصة بالبيئة والاقليم مع هيئات اخرى على المستوى المحلي للولاية، وتشارك المديرية في عملية التنمية بحسب الاهداف الاستراتيجية في المخطط الوطني للبيئة تحت اطار التنمية المستدامة. انشئت مديرية البيئة لولاية المسيلة - بعد ان كانت مفتشية - بالقرار الوزاري المشترك المؤرخ في 28 ماي 2007 المتضمن تنظيم مديريات البيئة للولايات تطبيقا لأحكام المادة 3 من المرسوم التنفيذي رقم 96-60 المؤرخ في 27 جانفي 1996 والناص على احداث مفتشية البيئة في الولاية .

1.1.5 الهيكل التنظيمي للمديرية :

- المدير * مكتب الصفقات العمومية * مكتب الضريبة البيئية
- مصلحة الادارة والمالية * مكتب تسيير المستخدمين * مكتب متابعة ورشات البيئة * مكتب الميزانية والوسائل
- مصلحة التنظيم والتراخيص والتحسيس والاعلام والتربية البيئية * مكتب التحسيس والاعلام * مكتب التراخيص
- مصلحة المحافظة على التنوع البيولوجي والانظمة البيئية
- مصلحة البيئة الحضرية والصناعية * مكتب البيئة الصناعية.

2.1.5 اهم مشاريع البيئة لولاية المسيلة:

- انجاز وتجهيز مركز الردم التقني بالمسيلة.
- انجاز وتجهيز مركز الردم التقني ببوسعادة
- انجاز 18 مركز لتحويل النفايات الحضرية
- انجاز مرصد البيئة بالمسيلة
- انجاز مركز لفرز النفايات بالمسيلة.

2.5 الجباية البيئية المحصلة بالولاية:

تختلف نسبة تحصيل الجباية حسب كل رسم وحسب كل سنة باختلاف مبلغ الوعاء ومبلغ التحصيل، والجدول الموالي يوضح هذه التحصيلات لولاية المسيلة خلال الفترة الممتدة من 2004 الى 2020.

ما يلاحظ في الجدول عدم تواجد وانعدام تحصيلات خاصة ببعض الرسوم بولاية المسيلة والمتعلقة بي :

- رسم لتشجيع عدم التخزين النفايات الصناعية الخاصة و/او الخطرة
- رسم لتشجيع على عدم تخزين النفايات المرتبطة بأنشطة العلاج في المستشفيات والعيادات الطبية
- رسم تكميلي على التلوث الجوي دي المصدر الصناعي على الكميات المنبعثة التي تتجاوز حدود القيم
- رسم تكميلي على المياه المستعملة ذات المصدر الصناعي المؤسسة
- رسم على الاكياس البلاستيكية المستوردة و/او المصنوعة محليا
- الرسم على المنتوجات البترولية

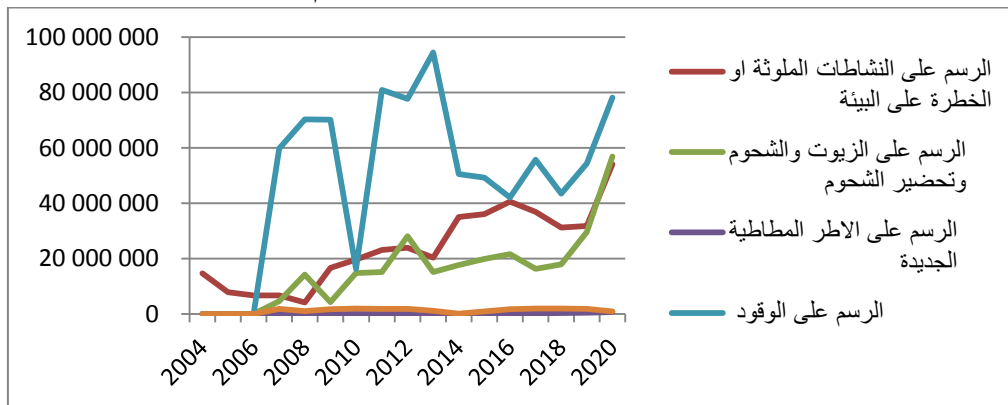
جدول 3 يتضمن تحصيلات الرسوم البيئية في ولاية المسيلة من سنة 2004 السنة 2020

السنة	الرسم على النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة	الرسم على الزيوت والشحوم وتحضير الشحوم	الرسم على الاطر المطاطية الجديدة	الرسم على الوقود	رسم التطهير	المجموع
2004	14,700,000	0	0	0	0	14,700,000
2005	7,829,149	0	0	0	0	7,829,149
2006	6,641,027	0	0	0	0	6,641,027
2007	6,641,056	4,593,826	1,995	59,732,070	1,871,701	72,840,648
2008	4,191,168	14,225,770	6,915	70,280,115	962,792	89,666,760
2009	16,599,582	4,259,888	17,640	70,116,380	1,686,074	92,679,564
2010	19,567,100	14,761,475	3,115	16,246,259	1,968,000	52,545,949
2011	23,112,056	15,098,856	21,155	80,926,802	1,806,600	120,965,468
2012	23,955,462	28,083,933	6,620	77,599,619	1,800,000	131,445,634
2013	20,339,050	15,092,695	6,055	94,379,143	1,102,248	130,919,191
2014	34,968,005	17,644,900	8,510	50,532,475	130,550	103,284,440
2015	36,023,500	19,885,000	6,205	49,223,001	953,225	106,090,931
2016	40,520,110	21,600,325	25,331	42,033,659	1,723,005	105,902,430
2017	36,865,223	16,225,800	204,977	55,666,201	1,924,553	110,886,754
2018	31,222,140	17,837,772	264,900	43,442,775	1,895,624	94,663,211
2019	31,808,870	29,505,422	397,550	54,299,000	1,825,441	117,836,283
2020	54,088,250	56,792,556	661,050	78,105,745	862,550	190,510,151

المصدر: مديرية البيئة لولاية المسيلة

ويعود ذلك حسب مكتب الجباية بمديرية البيئة الى عدم وجود بعض الانشطة المتعلقة بالرسوم اعلاه على مستوى ولاية المسيلة، اضافة الى استخدام عدة مؤسسات تقنيات الانتاج الانظف، التي تؤدي بالنتيجة الى تخفيض مستويات التلوث، كالتى تتعلق برسم لتشجيع عدم تخزين النفايات الصناعية الخاصة و/او الخطرة، وذلك بالاتفاق مع مؤسسات خاصة لاستغلال هذه النفايات وعدم تخزينها، كذلك بالنسبة للرسوم التكميلية الخاصة بالتلوث الجوي، وعلى المياه المستعملة، وذلك باستعمال تقنيات حديثة لتقليل نسبة التلوث الى الحدود المسموح بها.

الشكل 1: منحى تطور تحصيل الجباية البيئية حسب الرسوم خلال فترة 2004-2020

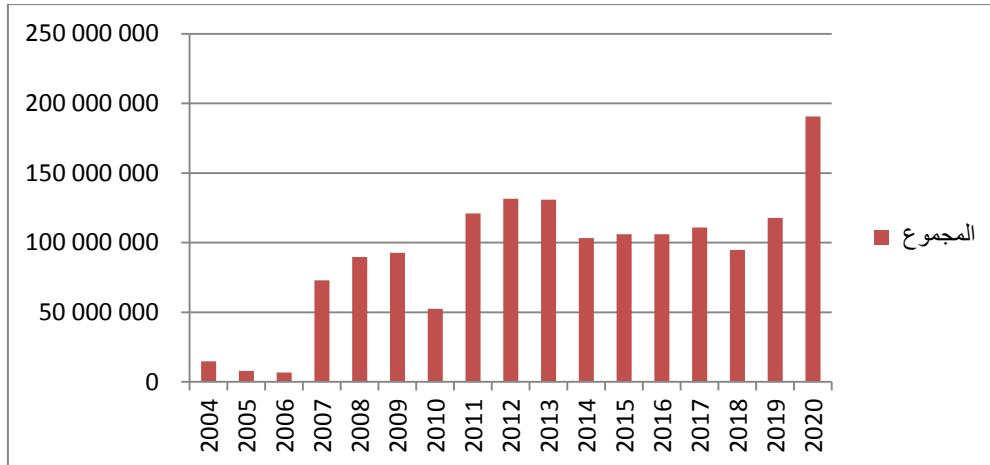


المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم 03

الجباية البيئية كاستراتيجية اساسية لتحقيق الامن البيئي في الجزائر-دراسة حالة ولاية المسيلة-

من خلال الشكل اعلاه نلاحظ ان الجباية البيئية في ولاية المسيلة تتكون اساسا من الرسم على الوقود ورسم النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة والرسم على الزيوت والشحوم وتحضير الشحوم الممثلة للحصة الكبرى لمجموع الجباية مع تباين تحصيلات هذه الرسوم، حيث يظهر الرسم الاول المتعلق بالوقود جليا نظرا لوضوح طريقة تحصيله المعتمدة على الكميات المستعملة، اما الرسم على التطهير الذي هو ضعيف ان لم نقل منعدم تماما، فهذا راجع الى صعوبة جمعه من جهة، ونقص الوعي لدى المواطن لتسديده، فهو الوعاء الخاص به.

الشكل 2 : تطور تحصيل الجباية البيئية خلال فترة 2004-2020



المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول السابق

الشكل رقم 3 اعلاه الذي يظهر تطور تحصيل الجباية البيئية خلال الفترة 2004-2020، التي هي في تزايد نسبي نوعا ما، حيث يبين ان عملية تحصيل الجباية متزايدة بداية من سنة 2004 حتى سنة 2020 اين شهدت اكبر مبلغ ، اعتمادا على الرسوم المذكورة اعلاه في الشكل 1 الشكل 2، وكذلك راجع للتعديلات المستحدثة في قانوني المالية للسنتين 2018 و2020.

3.5-نسب تحصيل الجباية البيئية:

الجدول 4 :. يتضمن تقديرات وانجازات رسم النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة

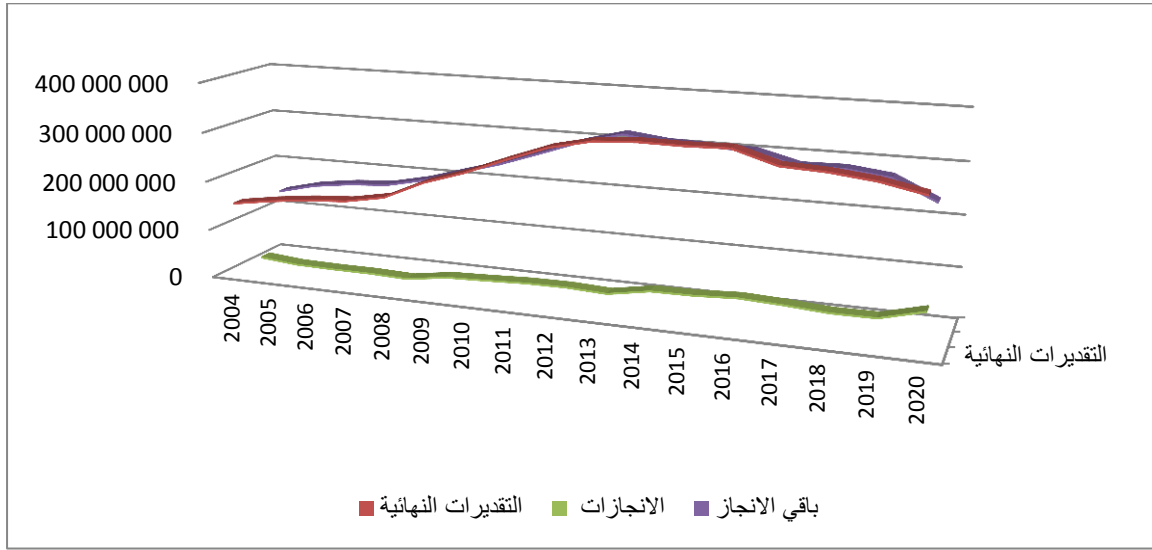
السنة	التقديرات الاولية	الالغاءات	التقديرات النهائية	الانجازات	باقي الانجاز	النسبة %
2004	200,800,000	48,500,000	152,300,000	14,700,000	137,600,000	9.65
2005	232,600,000	68,000,000	164,600,000	7,829,149	156,770,851	4.76
2006	224,000,000	50,000,000	174,000,000	6,641,027	167,358,973	3.82
2007	182,000,000	2,600,000	179,400,000	6,641,056	172,758,944	3.70
2008	195,400,000	1,200,000	194,200,000	4,191,168	190,008,832	2.16
2009	231,300,000	700,000	230,600,000	16,599,582	214,000,418	7.20
2010	462,600,000	206,000,000	256,600,000	19,567,100	237,032,900	7.63
2011	291,000,000	2,700,000	288,300,000	23,112,056	265,187,944	8.02
2012	325,000,000	7,000,000	318,000,000	23,955,462	294,044,538	7.53
2013	339,000,000	3,000,000	336,000,000	20,339,050	315,660,950	6.05
2014	351,000,000	10,000,000	341,000,000	34,968,005	306,031,995	10.25
2015	386,000,000	46,000,000	340,000,000	36,023,500	303,976,500	10.60
2016	359,000,000	17,000,000	342,000,000	40,520,110	301,479,890	11.85
2017	392,000,000	75,000,000	317,000,000	36,865,223	280,134,777	11.63
2018	349,000,000	36,000,000	313,000,000	31,222,140	281,777,860	9.98
2019	349,800,000	46,000,000	303,800,000	31,808,870	271,991,130	10.47
2020	374,400,000	87,500,000	286,900,000	54,088,250	232,811,750	18.85

المصدر : مديرية الضرائب لولاية المسيلة سنة 2020

كذلك يرجع مكتب الجباية بالمديرية الاختلاف في المبالغ المحصلة للرسم على النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة سواء بالزيادة او بالنقصان من سنة لأخرى اضافة الى ضعف نسب التحصيل التي لا تتجاوز معظمها نسبة 12 % الى العوامل التالية :

- توسع المؤسسات بمنشآت داخلية اضافية .
- تقليص بعض المنشآت وتوقفها داخل المؤسسة.
- تحيين ومطابقة في التراخيص الممنوحة مع التعديلات .
- زيادة ونقصان في حجم الانتاج للمؤسسة.
- تطبيق المعامل المضاعف.

الشكل 3: يمثل تقديرات وانجازات الرسم على النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة



المصدر : من اعداد الباحثين بالاعتماد على معطيات الجدول رقم

من خلال معطيات الجدول رقم 04 وبملاحظة الشكل رقم 3 اعلاه الذي يبين ضعف تحصيل الرسم على النشاطات الملوثة او الخطرة على البيئة مقارنة بالتقديرات النهائية، حيث لا تتجاوز اعلى نسبة تحصيل 19% في سنة 2020 ، وباقي السنوات لا تتجاوز 12 % ، رغم التعديلات المعلن عنها خلال السنتين 2018-2020 بخصوص الجباية البيئية، وهذا راجع للأسباب المذكورة اعلاه .

6- الخاتمة :

تعتبر الادوات الاقتصادية من انجح الوسائل الحالية لحماية البيئة، ومكافحة التلوث والحد منه، باستعمال الجباية البيئية المفروضة من طرف الدولة المتمثلة في الضرائب والرسوم للتعويض عن الضرر الذي تسبب فيه الملوث، وبالتالي تحقيق امن بيئي مستدام، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية الاولى التي مفادها ان الامن البيئي يعتمد على مكافحة التلوث والحد منه.

والجباية البيئية في الجزائر ذات طابع مزدوج، حماية البيئة بتحفيز المنتجين، من خلال نظام الاعفاءات والتخفيضات، وردع الملوثين بفرض رسوم واتاوات، الا انها لم ترقى الى المستوى المطلوب لاهتمامها بالطابع العقابي اكثر منه تحفيزي، اضافة لقلّة التحصيلات الجبائية، التي لا تغطي جزء بسيط من الاضرار البيئية، كما ان حصيلة الرسوم غير موجهة بصورة كلية لأغراض ايكولوجية، الذي يؤدي بالضرورة الى اضعاف الموارد المالية للصندوق الوطني للبيئة، وتغيير اهداف الرسوم البيئية المتمثلة اساسا في حماية البيئة.

لذلك لزم ارساء ثقافة بيئية والقيام بنشر الوعي البيئي لدى المجتمع، واصلاح جباي شامل من خلال توسيع الوعية المرتبطة بالتلوث، واعادة النظر في تخصيصات حصيلة الجبابة البيئية، وتكثيف الرقابة على الانشطة الملوثة لتقليل التلوث وبالتالي تحقيق الامن البيئي، وهنا تظهر صرحة الفرضية الثانية. بان الجبابة البيئية يمكن ان نقلل من التلوث، ويصبح في مستويات مقبولة دوليا.

1.6 نتائج الدراسة :

من خلال الدراسة السابقة تم التوصل الى جملة من النتائج اهمها :

- أ-الجبابة البيئية في الجزائر وسيلة عقابية للملوثين، باعتبارها عقوبة مالية ضد التلوث بتطبيق مبدأ الملوث يدفع.
- ب-حصيلة الجبابة البيئية غير كافية لتغطية نفقات تقليل ومعالجة اضرار التلوث.
- ج-ان الجبابة البيئية لا تؤدي الى منع التلوث وانما تهدف الى التقليل من حجم التلوث، وجعله في المستويات المقبولة، بتحفيز المنتجين وردع الملوثين.
- د-صعوبة وجود مقياس لتصنيف درجة خطورة العمل الملوثة، وقلة التشريعات وحدائتها، وقلة المتخصصين ايضا في الجبابة البيئية، يصعب تحقيق الاهداف المسطرة وعلى رأسها تحقيق الامن البيئي.
- هـ-نسبة تحصيل الجبابة البيئية ضعيفة، كما لاحظناها في ولاية المسيلة، وهذا ما يؤثر على الحصيلة وعلى موارد الصندوق الوطني للبيئة وبالتالي يعرقل برنامج معالجة اضرار التلوث.
- و-الجبابة لا تفرض على الانشطة مباشرة ، ولكن تفرض على مدخلاته ومخرجاته التي يمكن قياسها وتحديدها ، كقياس كمية الوقود المستعملة مثلا.

2.6 التوصيات:

استنادا الى التحليل السابق للجبابة البيئية ودورها في مكافحة والحد من التلوث البيئي لتحقيق الامن البيئي نقتح

مايلي :

- أ- ربط الجبابة البيئية بأهداف محددة يجعلها مقبولة لدى المواطن، لدفعها وتسديدها باعتبارهم يعرفون الغرض منها ومكان توجهها.
- ب- اعادة النظر في تخصيصات حصيلة الجبابة البيئية، والقيام بدعم الصندوق الوطني للبيئة لمعالجة المشاكل البيئية الموجودة واضرار التلوث.
- ج- استغلال جزء من الايرادات المحققة من الجبابة البيئية للاهتمام بالدراسات والابحاث التكنولوجية في هذا المجال، وعقد المؤتمرات العلمية لمناقشة قضايا التلوث البيئي، والاستفادة من التجارب الدولية لمعالجة الاخطار الناجمة عنه، بهدف تحقيق الامن البيئي.
- د- تقديم الحوافز الضريبية كالتخفيض او الاعفاء التي يتعين الاعتماد عليها، كتخفيض الرسوم الجمركية على اقتناء العتاد والآلات والتكنولوجيا المقللة لمستويات التلوث للحدود المقبولة، ومعالجة الاضرار الموجودة.
- هـ- الاعتماد على اسلوب تحفيزي وقائي، بدلا من الاسلوب الردعي فالأول يجنبنا التلوث اصلا ، اما الثاني فله فوائد اقتصادية لكنها لا تكفي لرفع الضرر الذي يسببه التلوث.
- و- تدعيم الاستثمارات الصديقة للبيئة المستعملة للتكنولوجيا، الهادفة لتحقيق الامن البيئي عن طريق الحفاظ على حق الاجيال في الحياة في بيئة غير ملوثة وفي تحقيق الاستدامة البيئية.

7. المراجع:

1. مرسوم تنفيذي 149. (26 07, 1988). يضبط التنظيم الذي يطبق على المنشآت المصنفة ويحدد قائمتها. يضبط التنظيم الذي يطبق على المنشآت المصنفة ويحدد قائمتها. الجزائر: الجريدة الرسمية.
2. ابراهيم تومي، و اسماء بن عبد الله. (2019). سياسات الامن البيئي في الجزائر بين الواقع والمأمول. مجلة الاقتصاديات المالية البنكية وادارة الاعمال، الصفحات 195-218.
3. خديجة بوطبل. (12, 2017). دور التشريعات الجبائية في حماية البيئة. مجلة جيل حقوق الانسان، الصفحات 41-58.
4. سعد خضير عباس الرهيمي، و رفاه كريم كريل. (2019). اثر التنظيم القانوني للضرائب الخضراء في تخفيض نسب التلوث البيئي في العراق. مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية، الصفحات 976-985.
5. سيد عبد النبي محمد. (2019). التلوث البيئي وباء عصر العولمة. مصر: وكالة الصحافة العربية.
6. عائشة سلمة كيجلي، و امال دحمان. (2020). حماية البيئة في الفكر الاقتصادي بين التنظير ومبادرات التنفيذ. واد سوف - الجزائر: مطبعة الرمال .
7. عبد الوهاب رجب هشام بن صادق. (2001). الامن البيئي. الرياض: مؤسسة النشر العلمي والمطابع.
8. عثمان عبد اللطيف ، و حميد بن حجوبة . (2018). دور الضرائب الخضراء في تفعيل الجباية البيئية وتحقيق التنمية المستدامة. مجلة مينا للدراسات الاقتصادية، الصفحات 109-132.
9. قانون 20. (23 12, 2002). قانون المالية لسنة 2003. الجزائر: الجريدة الرسمية.
10. قانون 17. (27 12, 2017). قانون المالية لسنة 2018. الجزائر: الجريدة الرسمية.
11. قانون 14. (11 12, 2019). قانون المالية لسنة 2020. الجزائر: الجريدة الرسمية .
12. قانون 19. (25 12, 2003). قانون المالية لسنة 2002. الجزائر: الجريدة الرسمية.
13. قانون رقم 03. (05 02, 1983). قانون حماية البيئة 1983. الجزائر: الجريدة الرسمية.
14. محمد الامين عسول ، حياة عوايجية، و زهرة طواهري. (2019). دور الجباية البيئية في التقليل من التلوث البيئي . مجلة دراسات اقتصادية، الصفحات 396-415.
15. مسعود كسري، و الصديق طاهري. (2014). اثر الامن البيئي في مكافحة الفقر وتحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. ملتقى دولي حول تقييم سياسات الاقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة (صفحة 82). الجزائر: جامعة الجزائر 3.
16. نبيل قليل (2021) سبل تفعيل النظام الضريبي بالاستناد الى الحصيلة الضريبية في الجزائر. مجلة الدراسات الاقتصادية المعاصرة، الصفحات 143-164
17. ناهد ناصر داود. (2017). مذكرة ماجستير. تحقيق الامن البيئي. جدة، السعودية: جامعة جدة.
18. هاجر عزي، و رشيد سالي. (2016). الجباية البيئية عنصر مفتاحي لحماية البيئة في الجزائر. مجلة علوم الاقتصاد والتسيير والتجارة، الصفحات 141-158.
19. هشام سفيان صلواتشي، و يوسف بودلة. (جوان, 2018). الجباية البيئية كآلية لمكافحة التلوث البيئي في الجزائر. مجلة دراسات جبائية، الصفحات 110-144.